تجارب في الكحول

الكحول هو المادة المسكرة في المسكرات على انواعها. وقد قرأ الدكتور برل الاميركي على الجمعية الفلسفية الاميركية مقالة وصف فيها سلسلة تجارب جربها حديثاً في الدجاج ليعلم تأثير الكحول فيه وفي نسله. ولما شرع في تجاربه كان ينتظر ان يحصل من الدجاج الكحول (الذي جرّع الكحول) على فراريج (كتاكيت) تختلف عنهُ في امر او اكثر وانهُ يمكن استخدامها في تجارب متعددة لحل مسألة الوراثة. فكانت النتائج التي توصل اليها بتجاربه موجبة للدهشة

وبيان ذلك انهُ جاء بتسع عشرة دجاجة في ربيع ١٩١٥ وجعل يجرّعها الكحول استئناساً ساعة كل يوم وبقي على ذلك بضعة شهور. وبعد سنة ونصف من بدء هذه التجارب ظهر ان الدجاجات المكحولة صارت اثقل من اخواتها التي لم تكحل وزناً واقل حركة. وفيما سوى ذلك لم يكن بين الفريقين فرق ظاهر. وكان متوسط الوفيات بين المكحولة قليلاً جداً بالنسبة الى ما كان بين الاخرى. ولكن لما كانت الدجاجات التي جُرّبت التجارب فيها قليلة العدد حسب الدكتور برل انهُ يستحيل الحكم في هل كان للكحول يدٌ في هذا الفرق

ولما فقس بيض هذا الدجاج خرج نسلهُ اعتيادياً لا يختلف عن غيره في شيء خلافاً لما كان ينتظر ولم يبدُ على فروج واحد عارض يمتاز بهِ عن الفراريج المعتادة. ولكنهُ رأى بعد البحث الدقيق وجمع المعلومات والاسانيد الصحيحة من هنا وهناك ان الدجاج المكحول يبيض من البيض العقيم اكثر مما يبيض الدجاج غير المكحول. ورأى من جهة اخرى ان بيض المكحول تنفق عن أفراخ افضل من أفراخ الآخر. فانها جميعها ربيت بعد التفريخ تربية واحدة من حيث الطعام والمسكن ولكن نسل المكحولة الذي بلغ دور البلوغ كان اكثر من نسل غير المكحولة. وقد كانت كلها وهي صغيرة متساوية في الوزن ولكن بعد بلوغها ثلاثة اشهر من عمرها او اربعة جعلت أفراخ المكحولة ترجح على الاخرى

و يقول الدكتور برل في تعليل هذا الفرق «ان الكحول بمثابة عامل انتخابي في الخلايا الجرثومية التي في الدجاج المكحول». فمن المعروف عند العلماء ان الخلايا الجرثومية تختلف اختلافاً كبيراً في الحيوان الواحد من حيث النشاط والحيوية. فاذا جرعت الدجاجة كحولاً

فانهُ يزيد الخلايا الضعيفة ضعفاً اما القوية النشيطة فتقاوم فعلهُ وتكون النتيجة عقم الضعيفة وبقاء القوية وبذلك يظهر نسل الدجاج المكوّن احسن من نسل غيرهِ

هذه خلاصة تعليل الدكتور برل . على انهُ ظهر من تجارب الدكتور ستوكارد في خنازير غينيا المكحولة ان بعض نسلها كان يخرج معيوباً شاذاً عن الاصل خلافاً لما اثبتتهُ تجارب الدكتور برل . ولكن الدكتور برل يعلل هذا الاختلاف وهذا الانحطاط بقولهِ ان العاهات كانت في الجراثيم الاصلية الضعيفة التي لم تقوَ على مقاومة فعل الكحول

أحلام الحشاشين

لو كان شاربو المخدرات يصفون لنا ما يسمعون ويرون لسمعنا طرباً ورأينا عجباً . تقول هذا القول مستدلين عليهِ بحركاتهم واعمالهم فما شئت من ضحك وقهقهة وما شئت من سجع ونظم و«بيع كلام» كما يقولون . والظاهر انهُ خطر لبعض ادباء المغرب ان يخبروا بالتصريح ما يسمعون عن احلام الحشاشين وما يرون باعينهم من دلائل بسطهم وانشراحهم وخلوهم من الهمّ فشرب دي كوينسي الكاتب الانكليزي المشهور الافيون وأولع بهِ فلم يعلق صبراً على فراقهِ فلزمهُ حتى آخر عمرهِ وكتب فيهِ كتاباً عنوانهُ «اعترافات آكل للافيون» . وحذا حذوهُ غير واحد منهم بارد تايلر فانهُ اخرج كتاباً اسمهُ «ارض المشارقة» Lands of the Saracen وصف فيهِ ما خامرهُ هو وصديقاً لهُ اسمهُ هربسون على اثر شرب ملعقة صغيرة من عقّار صنع من اوراق القنّب الهندي والافاويه والسكّر . فلم تمضِ على شربهم اياهُ اربع ساعات حتى عرت هربسون نوبة من الضحك ثم صاح بملء شدقيهِ «الله الله لقد اصبحت وابوراً» ثم بقي ساعتين يخطر في الغرفة التي كان فيها ذهاباً واياباً ويخطو خطوات متساوية ويزفر زفرات بخارية منقطعة كما يفعل وابور سكة الحديد . واذا تكلم قطع كلماتهِ الى مقاطع لفظ كلاً منها بنبرة وهو يحرك يديهِ عن جنبيهِ كانهُ يدير عجلات

اما تايلر فرأى ما هو اغرب من ذلك — رأى نفسهُ واقفاً عند هرم الجيزة الاكبر يحاول الصعود عليهِ واذا هو على قنّتهِ . ثم تطلع الى اسفل فخيل اليهِ ان الحرم مبنيٌّ من قطع من الدخان الانكليزي المعروف باسم دخان كَنْدش . وانتقل بغتة الى الصحراء فرأى نفسهُ يجتازها في قارب مصنوع من عرق اللؤلؤ ومرصّع بجواهر نادرة في حجمها وصفائها . ولم يكن